فتاوى نور على الدرب للشيخ ابن عثيمين 143

محمد بن صالح العثيمين

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على اشرف الانبياء والمرسلين نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين ايها الاخوة المستمعون الكرام السلام عليكم ورحمة الله تعالى وبركاته - 00:00:02

اهلا ومرحبا بكم الى لقاء جديد من برنامج نور على الدرب ضيف اللقاء هو فضيلة الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين الاستاذ بكلية الشريعة بالقصيم وخطيب وامام الجامع الكبير مدينة عنيزة - 00:00:19

في بداية هذا اللقاء نرحب بكم يا شيخ محمد اهلا ومرحبا بكم. اهلا ومرحبا بكم وسهلا على بركة الله نبدأ هذه الحلقة برسالة وصلت من مستمع مصري اه مستمع دائم للبرنامج يقول الى الشيخ الفاضل محمد بن صالح بن عثيمين. السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. عليكم السلام ورحمة الله وبركاته - 00:00:35

قول شيخنا الفاضل اه كثرت الفرق الضالة في زماننا هذا ومن هذه الفرق اه اه الظالة الصوفية والتيجانية حيث لها انصار يدعون انهم على طريقة صحيحة وانهم على حق. نرجو منكم يا شيخ محمد معالجة هذه الطرق الباطلة. وابانة الحق لاولئك - 00:00:58

وابانة الحق لاولئك المنخدعين والمغرورين بهذه الطرق الضالة الحمد لله رب العالمين واصلي واسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين اما بعد فان الجواب على هذا السؤال مأخوذ مما ثبت في صحيح مسلم من حديث جابر رضي الله عنه - 00:01:18

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في خطبته كان يقول في خطبته اما بعد اي اعني خطبة الجمعة اه يؤخذ الجواب على هذا السؤال مما ثبت عن النبي صلى الله عليه وسلم من حديث جابر رضي الله عنه - 00:01:47

ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يقول في خطبته اما بعد فان خير الحديث كتاب الله وخير الهدي هدي محمد وشر الامور محدثاتها وكل بدعة ضلالة وللنسائي وكل ظلالة في النار - 00:02:12

فلننظر بهذه الطرق التي اشار اليها وفي غيرها من الطرق الاخرى هل تنطبق على هدي النبي صلى الله عليه وسلم او لا تنطبق فان كانت منطبقة فهي صحيحة وهي خير الهدي - 00:02:29

وهي الطريق الموصل الى الله عز وجل وهي الهدى والشفاء والصلاح هو الاصلاح والاستقامة وان كانت مخالفة بهدي النبي صلى الله عليه وسلم فهي طلال وشقاء على اصحابها وعذاب عليهم - 00:02:57

لا يستفيدون منها الا التعب في الدنيا والعذاب في الاخرة. نعم وكلما كانت اشد مخالفة لهدي النبي صلى الله عليه وسلم كانت اكثر ضلالا وقد تصل بعض هذه الطرق الى الكفر البواح - 00:03:24

مثل اولئك الذين يقولون انهم وصلوا الى حد يعلمون به الغيب او ان اوليائهم يعلمون الغيب او ان فلانا ينجي من الشدائد او يجلب الخير او ينزل الغيث او ما اشبه ذلك من مما يدعى - 00:03:49

لهؤلاء الذين يزعمون انهم اولياؤهم وائمتهم فان الله عز وجل يقول في كتابه قل لا يعلم من في السماوات والارض الغيب الا الله فمن ادعى ان احدا يعلم الغيب فقد كذب هذه الايات العظيمة الكريمة - 00:04:13

فمن ادعى انه يعلم الغيب او ان احدا من الناس يعلم الغيب وقد كذب بهذه الاية الكريمة ويقول الله تعالى امرا نبيه ان يعلن للملأ قل لا اقول لكم عندي خزائن الله - 00:04:35

ولا اعلم ريب ولا اقول لكم اني ملك ان اتبع الا ما يوحى الي وفي قوله تعالى ان اتبع الى ما يوحى الي دليل على انه صلى الله عليه

وسلم عبد مأمور - 00:04:55
يجب عليه ان يتبع ما اوحى الله اليه وقد كان صلى الله عليه وسلم كذلك فانه اعظم الناس عبودية لله واتقاهم له واقومهم بدين الله صلوات الله وسلامه عليه ويقول الله تعالى لنبيه محمد صلى الله عليه وسلم - 00:05:10
امرا اياه قل اني لا املك لكم ضرا ولا راشدا قل اني لن يجيرني من الله احد ولن اجد من دونه سحرا فاذا كان هذا بحق النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:34
فما بالك لمن دونه من الخلق بل ما بالك ممن يدعى انهم اولياء وانهم هداة وهم في الحقيقة اعداء وضلال وطغاة وبغاة فنصيحتي لهؤلاء ولغيرهم ممن خرجوا ببدعهم عن هدي النبي صلى الله عليه وسلم - 00:05:52
ان يتوبوا الى الله عز وجل وان يرجعوا الى كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم التي هي تفسير للقرآن وبيان له وليرجعوا الى هديه صلوات الله وسلامه عليه - 00:06:22
الذي هو تطبيق لشريعة الله تماما والى هدي الصحابة وعلى رأسهم الخلفاء الراشدون ابو بكر وعمر وعثمان وعلي رضي الله عنهم اما هذه الطرق وهذه البدع المخالفة لدين الله فانها ظلال - 00:06:37
مهما اطمأن اليها قلب الانسان ومهما انشرح صدره بها ومهما زينت له فان العمل السيء قد يزين للانسان كما قال الله تعالى افمن زين له سوء عمله فرآه حسنا فان الله يظل من يشاء ويهدي من يشاء فلا فلا تذهب نفسك عليهم حسرات - 00:07:01
ان الله عليم بما يصنعون وقد ينشرح وقد ينشرح الصدر للكفر كما قال الله تعالى من كفر بالله من بعد ايمانه الا من اكره وقلبه مطمئن بالايمان ولكن منشرح بالكفر صدرا فعليهم غضب من الله - 00:07:29
ولهم عذاب عظيم فلا يقولن اصحاب هذه البدع ان قلوبنا ان صدورنا تشرح بهذه البدع وان قلوبنا تطمئن لان هذا ليس بمقياس ولكن مقياس كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم - 00:07:48
وما كان عليه النبي عليه الصلاة والسلام وخلفاؤه الراشدون من الحق والهدى ولهذا امر النبي صلى الله عليه وسلم ان نتبعه ونتبع سنة الخلفاء الراشدين الخلفاء الراشدين المهديين من بعده - 00:08:10
قال عليكم بسنتي وسنة الخلفاء الراشدين المهديين من بعدي تمسكوا بها وعظوا عليها بالنواجذ واياكم ومحدثات الامور وهم اعني اصحاب هذه البدع سواء كانت في الطرق والمنهاج ام ام في العقيدة - 00:08:26
هم اذا رجعوا للحق سيجدون طرورا النفس ونعيما للقلب وسلوكا جامعا بين حق بين القيام بحق الله بحق النفس وحق العباد افضل مما هم عليه بكثير وسيتبين لهم ان ما كانوا عليه من قبل - 00:08:46
وظلال ومحنة وعذاب نعم بارك الله فيكم اه من جمهورية اليمن الديموقراطية الشعبية مستمع للبرنامج سالم علي يقول اه ما حكم الشرع في نظركم شيخ محمد اذا ذبح الذبيحة فرد تارك للصلاة هل يجوز للمصلي ان يأكل منها - 00:09:13
اذا ذبح من لا يصلي ذبيحة فانها لا تحل اي لا يحل اكلها لان القول الراجح من اقوال اهل العلم ان تارك الصلاة كافر كفرا مخرجا عن الملة واذا كان كافرا كفرا مخرجا عن الملة - 00:09:44
فان ذبيحته لا تحل لان الذبيحة لا تحل الا اذا كان الذابح مسلما او كتابيا وهو اليهودي والنصراني كقوله تعالى اليوم احل لكم الطيبات وطعام الذين اوتوا الكتاب حل لكم - 00:10:13
وطعامكم حل لهم وطعام الذين هم في الكتاب هو ذبائحهم كما فسره بذلك ابن عباس رضي الله عنهما واما المرتدون وسائر الكفار طيب غير اليهود والنصارى فان ذبيحتهم لا تحل - 00:10:33
وقد حكى الاجماع على ذلك غير واحد من اهل العلم والمسلم او الكتابي وهو اليهودي والنصراني اذا ذبح الذبيحة حلك وان كنا لا ندري هل ذكر اسم الله عليها ام لا - 00:10:55
وفي صحيح البخاري عن عائشة رضي الله عنها ان قوما جاءوا الى النبي صلى الله عليه وسلم فقالوا يا رسول الله ان قوما يأتوننا باللحم لا ندري اذكروا اسم الله عليه ام لا - 00:11:20

فقال النبي صلى الله عليه وسلم سموا انتم وكلوا قالت وكانوا حديثي عهد بكفر فهنا احل النبي صلى الله عليه وسلم ذبيحة هؤلاء الذين لا يدرى ان ذكروا اسم الله على ذبائحهم ام لا - 00:11:35

لان فعل الغيب اذا كان صابرا من اهله فانه لا يسأل عن كيفية فعله ولا عن شروطه ولا عن موانعه لان الاصل الصحة الا ان يقوم دليل الفساد وكذلك ايضا لا نسأل - 00:11:55

عن ذبيحة المسلم واليهودي والنصراني كيف ذبحها فلنأكل ولا نسأل كيف ذبح ولا نسأل هل سمى ام لا لان النبي صلى الله عليه وسلم اكل من ذبائح اليهود لان النبي صلى الله عليه وسلم اكل من ذبائح اليهود - 00:12:18

ولن يسألهم كيف ذبحوا والقاعدة التي اشرنا اليها قبل قليل مفيدة جدا وهي ان الاصل في فعل من هو اهل للفعل الاصل فيه ب فيه الصحة الاصل فيه الصحة حتى يقوم دليل - 00:12:41

على الفساد ولو اننا الزمنا المسلمين بان يسألوا عن فعل الفاعل هل تمت شروطه وانتفت موانعه لالحقنا حرجا كثيرا المسلمين مخالفا لهدي النبي صلى الله عليه وسلم واصحابه الخلاصة ان ذبيحة من لا يصلي حرام - 00:13:05

لا يحل اكلها لا للمصلين ولا لغير المصلين هذا اذا كان تاركا للصلاة. نعم. اه اذا كان جاحدا وكذلك اذا كان جاحدا. نعم. لفرضيتها فان ذبيحته حرام لانه كافر الا - 00:13:30

اذا كان حديث عهد بالاسلام نعم لا يدري هل الصلاة واجبة او غير واجبة فان هذا لا يكفر بجحده الوجوب ولكن حتى يعرف ويبين له الحق فاذا جحده بعد ان بين له - 00:13:47

حكم عليه بما يقتضيه ذلك الجحد. اه المستمع خالد من الرياض اه يقول نقرأ كثيرا في كتب التفاسير عن الحرف الزائد في القرآن مثل ليس كمثله شيء وهو السميع البصير. فيقولون بان الكاف زائدة. قال لي احد الاخوة ليس في القرآن شيء اسمه زائد - 00:14:07

او ناقص او مجاز فان كان الامر كذلك فما القول في قوله تعالى واسأل القرية واشربوا في قلوبهم العجل نعم الحقيقة ان ان انه نعم الجواب ان نقول ان القرآن ليس ليس فيه شيء زائد - 00:14:27

نعم اذا اردنا بالزائد ما لا فائدة فيه فان كل حرف في القرآن فيه فائدة اما اذا اردنا بالزائد ما لو حذف لاستقام الكلام بدونه هذا موجود موجودة في القرآن - 00:14:51

ولكن وجوده يكون افصح وابلغت وذلك مثل قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد الباء هنا نقول انها زائدة الاعراب ولو لم تكن موجودة في الكلام لاستقام الكلام بدونها ولكن وجودها فيه فائدة - 00:15:13

فائدة وهي زيادة تأكيد نفي اي نفي ان يكون الله تعالى ظالما للعباد وهكذا جميع حروف الزيادة ذكر اهل البلاغة انها تفيد التوكيد اقول ان اهل البلاغة ذكروا ان جميع الحروف الزائدة - 00:15:41

افيد التوكيد في اي كلام كانت ولهذا نقول انها اي الباء في مثل قوله تعالى وما ربك بظلام للعبيد او الكاف في مثل قوله تعالى ليس كمثله شيء انها زائدة - 00:16:03

زائدة زائدة زائدة كيف نقول زائدة زائدة نقول هي زائدة من زاد اللازم زائدة من زاد المتعدي وذلك لان زاد تكون ناقصة وتكون متعدية فمثلا اذا قلت زاد الماء حتى وصل الى - 00:16:20

اعلى البئر هذه الزيادة غير متعدية بمعنى ان الفعل فيها ناقص لا ينصب المفعول به واذا قلت زاد زادك الله من فضله زادك الله من فضله كان الفعل هنا متعديا - 00:16:51

فيكون مفيدا فائدة غير الفاعل فنقول هذا الحرف زائد زائد زائد يعني هو بنفسه زائد لو حذف لاستقام الكلام بدونه زائد اي زائد معنى بوجوده نعم اقول القرآن حروف زائدة بمعنى انها لو حذفت لاستقام الكلام بدونها - 00:17:21

ولكنها مفيدة معنا ازداد به الكلام بلاغة وهو التوكيد واما قوله ليس في القرآن مجاز فنعم ليس بالقرآن مجازا وذلك لان من ابرز علامات المجاز كما ذكره اهل البلاغة صحتنا فيه - 00:17:59

وليس في الكلام وليس في القرآن شيء يصح نفيه وتفسيرها هذه الجملة ان من ابرز علامات المجاز صحة نفيه انك لو قلت رأيت

اسدا يحمل سيفا بتارا فكلمة اسد هنا يراد بها الرجل الشجاع - 00:18:31
ولو نفيتها عن هذا الرجل الشجاع وقلت هذا ليس باسد اذا كان نفعك صحيحا. نعم لان هذا الرجل ليس باسد حقا فاذا قلنا ان في القرآن مجازا تلزم ذلك ان في القرآن ما يجوز نفيه - 00:18:56
ورفعه ومعلوم انه لا يجرؤ احد على ان يقول ان في القرآن شيئا يصحون فيه وبذلك علم انه ليس في القرآن مجازا بل ان اللغة العربية الفصحى كلها ليس فيها مجاز - 00:19:15
كما حقق ذلك شيخ الاسلام ابن تيمية وابن القيم و عطنا عطنا بالكلام عليها على على هذه المسألة شيخ الاسلام في كتاب الايمان و وابن القيم بالصواعق المرسلة ومن احب ان يراجعهما فليفعل - 00:19:38
واما قوله تعالى واسأل القرية التي كنا فيها فاننا نقول ما الذي يفهم السامع من هذا الخطاب فيكون الجواب يفهم منه ان نسأل اهل القرية كلها كلهم ولا يمكن لاي عاقل - 00:20:01
ان يفهم من هذا الخطاب اننا نسأل القرية التي هي مجتمع القوم ومساكنهم ابدا بل بمجرد ما يقول اسألوا قرية ينصب الذهن والفهم الى ان المراد اسأل اهل القرية ولكنه عبر بالقرية عنهم - 00:20:22
كأنهم يقولون اسأل كل من فيها وكذلك قولهم اشربوا في قلوبهم العجل فانه لا يمكن لاي عاقل ان يفهم من هذا الخطاب ان العجل نفسه صار في القلب ابدا وانما يفهم منه - 00:20:44
ان حب هذا العجل اشلب في القلوب حتى كأن العجل نفسه حل في قلوبهم وهذا فيه من المبالغة ما هو ظاهر اعني من مبالغة من مبالغة هؤلاء بحبهم للعجب والامر هذا والامر ظاهر جدا - 00:21:07
فكل ما يفهم من ظاهر الكلام فهو حقيقته فلتفهم هذا ايها الاخ الكريم ان كل ما يفيده ظاهر الكلام فهو حقيقته ويختلف ذلك باختلاف السياق والقرائن فكلمة القرية مثلا استعملت في موضع نعلم ان المراد بها اهل القرية - 00:21:30
واستعملت في موضع نعلم ان المراد بها القرية التي هي مساكن القوم ففي قوله تعالى وكم من قرية اهلكناها وهي ظالمة لا شك ان المراد بذلك اهل القرية لان القرية نفسها وهي المساكن لا توصف بالظلم - 00:21:57
وفي قوله تعالى انا مهلكوا اهل هذه القرية لا شك ان المراد بالقرية هنا المساكن ولهذا اضيفت اليها اهل اهل هذه القرية فتأمل الان ان القرية جاءت في السياق لا يفهم لا يفهم السامع منها الا ان المراد بها اهل القرية - 00:22:18
وجاءت في سياق اخر لا يفهم القارئون السامع منها الا انها المساكن مساكن القوم وكل ما يتبادر من الكلام فانه ظاهره وحقيقته وبهذا يندفع عنا ضلال كثير حصل بتأويل بل بتحريف الكلمة عن مواضعه - 00:22:43
بادعاء المجاز فما ذهب اهل البدع في نفيهم لصفات الله عز وجل جميعها او اكثرها بل لنفيهم حتى الاسماء الا بهذا الا بهذا السلم الذي هو المجاز نعم شكر الله لكم شيخ محمد - 00:23:12
اه نعود الى اه رسالة المستمع سالم علي من جمهورية اليمن الديموقراطية يقول اذا مرضت امرأة اه او اذا مرضت امرأة واحتاجت الى دم واخذ لها من شخص اجنبي لها دم - 00:23:41
ثم عافاها الله تعالى ثم رغب ذلك الشخص في التزوج بها هل يجوز هذا نرجو افادة نعم يجوز للانسان ان يتزوج بامرأة اخذ لها من دمه اه لان هذا الذنب - 00:24:00
ليس لبنا حتى نقول انه يحرم والمحرم انما هو اللبن بشرط ان يكون قبل الفطام في الحولين وقد ثبت عن النبي عليه الصلاة والسلام انه قال يحرم من الرضاع ما يرحمهم من نسب - 00:24:20
فيكون هذا الطفل ابنا للمرضعة وابنا لمن اللبن له كزوجها وسيدها ان كانت امة واخا لاولاد هذه المرأة التي ارظعت واخا لمن نسب لبنها اليه من زوج او سيد وان لم يكن - 00:24:46
اولاد هذا الزوج او السيد من المرظعة ولهذا لو ان امرأة ارضعت طفلا ولها اولاد من زوج سابق كان الطفل اخا لاولادها من الزوج السابق من الام واذا كان لزوجها الذي نسب لبنها اليه اذا كان له اولاد من غيرها - 00:25:17

طار هذا الطفل اخا لاولاد زوجها من ابيهم واذا كان لها هي اولاد من زوجها الذي نسب لبنها اليه كان هذا الطفل اخا لهم من الام والاب نعم. اه اخوتنا المستمعين الكرام في نهاية هذا اللقاء نشكر الشيخ محمد بن صالح بن عثيمين الاستاذ بكلية الشريعة بالقصيم وخطيب وامام - 00:25:46

الجامع الكبير بمدينة عنيزة. اه شكر الله لفضيلة الشيخ على ما قدم وشكرا لكم انتم واخوتنا المستمعين الكرام الى الملتقى سلام الله ورحمته وبركاته - 00:26:11